

لى تصنيف معاجم لتراث العرب على أساس ترتيب المداخل الذى تنبه (3) ، علماً بأننا نفضل تصنيف المعاجم وتقويمها لا على أساس ترتيب المداخل الذى تتبعه ، وإنما على أساس الهدف الذى تسعى إلى تحقيقه ونوعية المعلومات التى تقدمها ومنهجية عرضها (4) .

**الحاجة إلى هذا المقال وهدفه وطريقة البحث :**

تبعد الحاجة إلى هذا المقال من حقيقة هي أن المعجمية العربية لم تتوصل بعد إلى منهجية ترتيب محددة تتبعها جميع المعاجم العامة فما زالت دار النشر الواحدة مثلاً تصدر أكثر من معجم واحد متبعه منهجيات ترتيب مختلفة . والهدف من هذا المقال هو اختبار منهجية ترتيب المداخل التى تناسب المعجم العربي الخصوص للناطقين باللغات الأخرى . والطريقة التى تتبعها تتلخص في عرض جميع منهجيات الترتيب الموجودة والمكنته الوجود ، وضرب أمثلة لها من التراث المعجمى العربى ، ثم تقويمها وتبين خصائص كل واحدة منها بحيث تتلمس نقاط القوة والضعف فيها أو تلمح إلى محاسنها وعيوبها ، لكي تتمكن في نهاية الأمر من اختيار ترتيب يخدم أغراض مقتضى اللغة العربية من غير الناطقين بها ويعينهم على تعلم لغتنا .

#### منهجيات ترتيب المداخل :

ان استقراعنا للمنهجيات المختلفة لترتيب المداخل في المعجم العربية قد يها وحديتها دلانا على وجود ثمانية أنماط رئيسية متباينة في ترتيب المداخل لا ثلاثة أو أربعة كما ذهب إليه من سبقتنا من الباحثين (5) . ومنهجيات الترتيب هذه في رأينا هي :

- 1 — الترتيب المثواني
  - 2 — الترتيب المبوب
  - 3 — الترتيب الموضوعي
  - 4 — الترتيب الدالى
  - 5 — الترتيب النحوى
  - 6 — الترتيب الجذري
  - 7 — الترتيب التقليدى
  - 8 — الترتيب المجاوى :
- 1 — الترتيب الصوتى .
  - ب — الترتيب الأبجدى .
  - ج — الترتيب الألفبائى :
  - (ا) — ترتيب الأوائل

واحد هو الجذر ليسهل عليه بسط المعلومات التحوية والدلالية وييسر على القارئ استيعاب تلك المعلومات إما إذا نظر المعجم إلى الانفاظ على أنها وحدات مستقلة داخل النظام اللغوى تتف جيمعها على قدم المساواة . وتتمتع كل واحدة منها بخصائص دلالية تميزها عن غيرها وتؤهلها لتؤلف مدخلاً مستقلاً في المعجم ، فإنه سيبنى ترتيباً مجانياً لا تقاضل فيه بين المفردات وإنما هو مجرد وسيلة تيسر على مستعمل المعجم معرفة موضع الكلمات التي يبحث عنها .

ولكن نظرية المعجمى إلى مادته ليست هي العامل الوحيد الذى يملأ اختبار الترتيب المناسب ، وإنما على المعجمى أن ينظر أيضاً إلى الهدف من تصنيف المعجم والى نوعية القارئ الذى يرمى المعجمى إلى خدمته ومساعدته . وبعبارة أخرى ، إن على المعجمى أن ينظر إلى الطرف الآخر من الجبل أو إلى المسائر الذى يستقل العربية والغاية التى يأمل وصولها . وهكذا فإذا كانت الغاية من المعجم مساعدة اللغويين مثلاً على حصر المدون اللغوى بمستعمله وبمهله ، وقياسات التقويم التوليدية التحويلية التى تتمت بها اللغة ، فإن المعجمى قد يبتكر منهجية كالتاليـب ويرتـب مـداخلـه ترتـيبـاً مـجاـوىـاً كـما فعلـاـ الخـليلـ بنـ اـحمدـ الفـراـهـيـ فىـ معـجمـهـ (ـالـعينـ) . أما إذا كانت الغاية من المعجم تزويد الطلاب والمؤلفين بما يترافق ويتوارد من الكلمات شلـوـينـ عـبـارـاتـهـ وـتـزوـيـدـ اـسـلـوبـهـ أوـ حتىـ للـتعـبـيرـ بالـدـافـعـاتـ عنـ مـكـنـونـاتـ مشـاعـرهـ ، فـانـ المعـجمـ قدـ يـرـتـبـ مـادـتـهـ اللـغـويـةـ تـرـتـيبـاـ دـالـالـياـ .

وحيـنـ تكونـ أحـدـىـ غـابـاتـ المعـجمـ تـزوـيدـ الكـتابـ وـالـشـعـراءـ بـالـقـوـافـ الـلـازـمـةـ لـنـزـهـمـ السـجـوـعـ اوـ شـعـرـهـ الصـمـودـىـ ، فإـنهـ قدـ يـعـدـ الـىـ تـرـتـيبـ مـداـخـلـهـ تـرـتـيبـاـ مـجاـوىـاـ بـحـسـبـ الـأـوـاـخـرـ ، كـماـ فعلـاـ عددـ منـ معـجمـيـ الـقـرـنـ الـرـابـعـ الـمـجـرىـ حينـ شـاعـ السـجـعـ وـانتـشـرـ الشـمـسـ .

وهـكـذاـ نـرـىـ انـ لـمـهـجـيـةـ تـرـتـيبـ مـداـخـلـ المـجـمـ اـهـمـيـةـ كـبـيرـةـ فـيـ اـبـعادـاـ النـظـرـيـةـ وـالـعـلـمـيـةـ ، وـفـىـ جـوـانـيـبـاـ الـفـكـرـيـةـ وـالـتـطـبـيقـيـةـ . فـهـىـ مـنـ جـمـهـةـ تـأـثـيرـ بـمـوقـفـ المـعـجمـ مـنـ اللـغـةـ ، وـنـظـرـتـهـ إـلـيـهـ . وـطـرـيـقـتـهـ فـيـ تـحـلـيلـهـ . وـهـىـ مـنـ جـمـهـةـ ثـانـيـةـ تـؤـثـرـ فـيـ بـنـاءـ المـعـجمـ ، وـكـيـنـيـةـ عـرـصـ المـلـوـعـاتـ فـيـهـ ، وـهـىـ مـنـ جـمـهـةـ ثـالـثـةـ تـحدـدـ الـغاـيـةـ مـنـ المـعـجمـ وـتـحدـدـ بـهـ ، وـتـصـبـعـ وـسـيـلـةـ مـعـالـةـ فـيـ خـدـمـةـ نوعـ القراءـ الذينـ صـنـفـ المـعـجمـ مـنـ أـجـلـهـ مـلـاـ عـجـبـ أنـ لـنـ تـجـدـ أـغـلـيـةـ الـبـاحـثـينـ فـيـ الـمـعـجمـيـةـ الـعـرـبـيـةـ

في المعجم بحسب ورودها في الكتاب أو النص الأصلي الذي يزيد المعجم شرح مفرداته وتفسيرها . وبفضل هذا النوع من الترتيب في الكتب تفسير غريب القرآن الكريم ، والمعاجم الملحقة بالكتاب المدرسي (التعليم الكريم) ، والمعاجم الملحقة بالكتاب المدرسي (التعليم اللغة الأجنبية) . ولقد عرف التراث اللغوي العربي كتب تفسير القرآن منذ القرن الأول الهجري . وكانت هذه الكتب ملية للحركة المعجمية العربية ، ولعل كتاب (غريب القرآن) لابن قتيبة (المتوفى سنة 276 هـ) هو أقدم كتاب وصلنا يشتمل على ثلاثة تقسيمات لم ترتب الانفاظ في التقسيم الأولين طبقاً لنظام سبعين آماً . قسمه الثالث فهو على تقسيم بحسب السور رتب المفردات في كل واحد منها وفقاً لترتيب ورودها في كل سورة (8) . وقد اتبع هذا الترتيب في المعرض الحاضر في عدد من معاجم غريب القرآن .

وثلّذ بالترتيب المبوب المعاجم الملحقة بكتب تعليم اللغات الأجنبية في الوقت الحاضر . وترتّب المفردات . والتعابير الأصطلاحية . والسينائية في أقسام بحسب ترتيب دروس الكتاب الدراسي وفي داخل كلّ قسم ترتّب المفردات بحسب ورودها في الدرس . ومن أمثلة ذلك المعجم الملحق بكتاب (الإلمانية بوصفها لغة أجنبية) (9) الذي تستخدمه مامد شويه الإلمانية في برامجها .

### 3 - الترتيب الموضوعي

ويتم ترتيب المداخل في المعجم بحسب الموضوعات . ويبيّن هذا الترتيب في التراث المعجمي العربي في عدد من المعاجم المتخصصة والمعاجم العلية .  
1 - والمعاجم الموضوعية المتخصصة ، هي تلك المعاجم التي تختص في موضوع واحد أو مادة علمية واحدة . وقد عرف العرب هذا النوع من التأليف على شكل رسائل لغوية تختص كل رسالة في موضوع واحد أو مادة علمية واحدة . ومن ابرز رواد هذا النوع من المعاجم هو عبد الملك بن قریب الاصمی المتوفى سنة 217 هـ . لئن دلت أنت عددًا كبيرًا من هذه المعاجم المتخصصة التي تناولت عدة موضوعات منها الإبل ، والشاة ، والخيل ، والوحش ، والنبل ، والشجر ، والأسلحة ، ومياه المغرب . ويبدو أنه لم تبق لثانية مؤلفاته سوى سبعة هي :

- 1 - الإبل 2 - الخييل 3 - الشاة
- 4 - الوحش 5 - الفرق 6 - خلق

(2) - ترتيب الاواخر

(3) ترتيب الاولى والاخيرة

وستقدم بايجاز كل منهجه من هذه المنهجيات فيما يلى :

### 1 - الترتيب المشواقي :

يعنى الترتيب العشوائى أو اللانظامى وضع المدخل في المعجم دون اتباع اي نظام معين ودون انتهاج اي نمط واضح المعالم معروف الاصول ولا يتحكم بدرج مدخل بعد آخر الا مجرد الصادفة . ولا نظن معيقاً في وقتنا الحاضر بختار هذه الطريقة في ادخال الكلمات في معجمه . ولا نجد امثلة في التراث المعجمي العربي على هذا النوع من الترتيب الا ما حدث في معجم (الجيم) (6) ، لابي عمرو اسحاق بن مرار الشيباني (المتوفى سنة 206 هـ) فعلى الرغم من أن ابا عمرو قد قسم معجمه الى ابواب خمس كل واحد منها بحرف من حروف الهجاء ورتب هذه الحروف الترتيب الالفائى المعروف لنا اليوم ، وهى بحق طريقة رائدة في ترتيب المداخل من تاريخ المعجمية العربية ، فإنه لم يتبّع اي ترتيب شكلي او موضوعي داخل كل باب . فمثلاً في باب حرف الالف ادخل جميع الانفاظ التي تبدأ بالف دونها ترتيب معين وإنما بطريقة عشوائية فجاءت كل لفظة منفصلة عن التي تليها ، وعلى من يبحث عن كلمة معينة تبدأ بالالف أن يقتضي عنها في الباب كله عليه يعثر عليها . ولأن طريقة ابا عمرو في تقسيم الكتاب الى ابواب حسب حروف الهجاء وادخال الكلمات حسب اوائلها في الباب الذي يخصها هي طريقة مبتكرة ، فقد احسن الاستاذ جون هيوود الظن بالمؤلف ولم يصدق بأن ترتيب المدخل داخل كل باب كان ترتيباً عشوائياً مقال :

« وفِي دَاخْلِ كُلِّ بَابٍ أَدْرِجَ الْمُؤْلِفُ الْكَلِمَاتَ كَيْفَا  
أَنْتَقَ أَوْ طَبَّقَ لِمَيْلَارَ لَمْ تَنْتَصِلْ إِلَى مَعْرِفَتِهِ بَعْدَ » (7).  
ولعل من يقول وهو على حق أن ترتيباً عشوائياً للمداخل ليس بترتيب .

### 2 - الترتيب المبوب :

ويقتصر هذا الترتيب على نوع خاص من المعاجم التي ترتبط بكتاب أو نص معين . وبائي ترتيب المفردات

بـ الماجم الموضعية العامة ، وهي معاجم تتناول المفردات التي يختلف منها من اللغة مرتبة حسب موضوعاتها العامة . وهذا يتطلب تصنينا شاملاً للكون والماهيم المختلفة ، وهو أمر لم يبيه بعد ولم يتوصل أخصائيو التوثيق إلى نظام تصنيف شامل موحد معترف به ، فبنوك المصطلحات في أوروبا وخارجها تستلزم نظم تصنيف مختلفة لا ربط بينها وإنما طبقاً لا غرافي كل بذاته وحاجاته (11) .

ومن أوائل الماجم الموضعية المرتبة ترتيباً موضوعياً هو كتاب ( الغريب المصنف ) لابي عبد القاسم بن سلام ( المتوفى سنة 224 هـ ) . وقد قسم ابو عبد الموضوعات الى خمسة وعشرون موضوعاً رئيساً يشتمل كل واحد منها على موضوعات فرعية متعددة يبلغ مجلها 900 موضوعاً وعلى هذا الإنسان فإن المعجم يضم خمسة وعشرين كتاباً ، يتألف كل كتاب منها من عدة أبواب ، وهذه الكتب هي كما يلى :

- 1 - كتاب خلق الإنسان
- 2 - كتاب النساء
- 3 - كتاب اللباس
- 4 - كتاب الأطعمة
- 5 - كتاب الأمراض
- 6 - كتاب الدور والارضين
- 7 - كتاب الخييل
- 8 - كتاب السلاح
- 9 - كتاب الطيور والهوام
- 10 - كتاب الاواني والقدور
- 11 - كتاب الجبسال
- 12 - كتاب الشجر والنبات
- 13 - كتاب المياه والنفري
- 41 - كتاب النخل
- 15 - كتاب السحاب والأمطار
- 16 - كتاب الأزمنة والرياح
- 17 - كتاب أمثلة الأسماء
- 18 - كتاب أمثلة الاعمال
- 19 - كتاب الأضداد
- 20 - كتاب الأسماء المختلفة للشيء الواحد
- 21 - كتاب الإبل
- 22 - كتاب الفنون
- 23 - كتاب الوحش
- 24 - كتاب السباع
- 25 - كتاب الجناس (12) .

## الإنسان 7 - النبات والشجر (10) .

خفي كتاب الإبل مثلاً يتناول الأسمى المفردات ضمن اقسام موضوعية مثل نبات الإبل ، وحلبها ، وأسماء أعضائها ، والوانها ، وطريقة ورودها الماء ، وأدواتها ، وسيرها ، وغير ذلك ، وقد وردت تسميات مشابهة لهذا التقسيم في بعض الكتب الأخرى لهذا المؤلف مثل كتاب ( الخيل ) وكتاب ( الشاء ) .

ويتبع الأسمى في عرض المفردات طريقة حديثة ينادي بها في الوقت الحاضر رواد المصطلحية ( علم المصطلحات ) في :

IFOTERM , ISO

وهذه الطريقة تتلخص في مبادئها :

( 1 ) تقسيم المصطلحات المادة العلمية الواحدة بحسب موضوعاتها الفرعية .

( 2 ) اتخاذ المفاهيم العلمية لا المصطلحاتها أساساً في الترتيب ، والتوثيق ، والشرح ، وهو مبدأ ما زال قيد البحث والدرس ولم ترس أصوله التطبيقية بعد ولم تأخذ به بنوك المصطلحات الإلكترونية . ولعل نصاً مصغراً من كتابه ( الإبل ) يبين لنا أصول هذه الطريقة وفنونها . وهذا النص يتناول ولد الناقة :

« فإذا أقتلت ( الناقة ) ولدتها ، فهو ساعة يقع ( شليل ) فإذا وقع عليه اسم التذكرة والتأثير ، فإن كان ذكراً فهو ( سقب ) ، وإن كان أنثى فهو ( حائل ) . قال أبو ذؤيب :

فتلك القوى لا يسرح القلب حبها

ولا ذكرها ما ارزمت لم حائل

وقتال الاسدي :

من عهدة العام وعام قابل

ملقحة في بطن ناب حائل

نذاقى ومشى فهو ( راشح ) ، وهي ( المرشح ) ،

وهي ( المطفل ) مadam ولدتها صغيراً ، فإذا ارتفع عن الرشح فهو ( الجادل ) .. »

وي بيان لنا هذا النص ان المصطلحات او الكلمات ( سابل ) و ( سقب ) و ( حائل ) و ( راشح ) و ( مطفل ) و ( جادل ) لم ترتب الفئات ولم ترتب حسب جذورها وإنما رتبت ترتيباً موضوعياً اي ضمن الموضوع الفرعى الذى تتصل به . ومن ناحية أخرى فإنه لم يبدأ بالمعنى أو الكلمة ويكتبه بالتعريف أو الشرح كما جرى عليه العمل في الماجم المعرفة المدونة المتداولة في يومنا هذا ، وإنما بدأ بتقديم ( المفهوم الملم ) أولاً ثم اتبعه بالمعنى الذي يعبر عنه .

ينظر المعجم الذي ينتهي الترتيب الالفائسي المطلق الى مداخله نظرة شاملة ويرتبها جميعاً بحسب الحرف الاول ثالثاني فثالثاً فيها دون تمييز بين مدخل وآخر من الناحية النحوية او الدلالية . ويبحث المعجم الذي ينتهي الترتيب الموضوعى عن دلالات الداخل لولا ويزعها الى ابواب ومصطلح طبقاً للموضوعات التي تنتهي اليها هذه الداخل . أما المعجم الذي ينتهي الترتيب النحوى فإنه ينحصر مداخله من حيث انتهائاتها الصرفية والنحوية : اهي من الاسماء أم من الانفعال وإذا كانت من الانفعال مثلاً نهل هي لازمة أم متعدية ، وإذا كانت متعدية نهل هي ثنائية الاصل أم ثلاثة ام رباعيتها ، وهكذا ، وبعد ذلك يقسم الداخل ويرتبها طبقاً لترتيب نحوى معين . ونستطيع ان نخرب مثلاً لهذا الترتيب من التراث المعجمى العربى في مجمع ( ديوان الادب في بيان لغة العرب ) لاسحاق بن ابراهيم الفارابى ( المتوفى سنة 350 هـ ) . وهذا المجمع مقسم الى ستة كتب هى :

- 1 - كتاب السادس
- 2 - كتاب الماء
- 3 - كتاب الشال
- 4 - كتاب ذوات الثلاثة ( اي الاجوف )
- 5 - كتاب ذوات الاربعة ( اي الناقص )
- 6 - كتاب الممسرة

« وكل كتاب من هذه الكتب ستة ينقسم الى تسعين : الاول منها خاص بالاسماء ، والثانى خاص بالانفعال . وكل قسم من هذين ينقسم الى ابواب على أساس البنية : ثالث لعمل ، وآخر لفعل ، وثالث ل فعل ، وما شابه ذلك ... ( 13 ) » وهكذا فإن مداخل المعجم ومواده مرتبة طبقاً لهذا التقسيمات النحوية . وإن على مستعمل المعجم أن يحدد هوية النقطة الذي يبحث عنه من حيث الصنف أو الجنس أو النوع النحوى الذي ينتهي اليه ليستطيع للعنور عليه في المعجم .

## 6 - الترتيب الجغرافي

مندما يرتكض المعجم الترتيب الجذري منهجاً ينظم على أساسه معجمه ، فإنه يقسم الثروة اللغوية التي تجتمع لديه الى اسر لغوية تشتمل كل واحدة منها على عدد من المنشآت التي تولدت من جذر

وقد تأثرت بمجمع ( الغريب المصنف ) عدد من المعاجم العربية الأخرى ، فتبنت منهجه في الترتيب الموضوعى للمداخل ، وابرز هذه المعاجم على الاطلاق ( المخصص في اللغة ) لابن الحسن على بن سيده الاندلسي ( المتوفى سنة 458 هـ ) .

وللاستفادة من المعاجم الموضوعية ، ينبغي على القارئ ان يعرف اولاً الموضوع الذي ينتهي اليه النظر الذي يبحث عنه ، ثم قد يضطر الى قراءة مادة الموضوع باكملها للعنور على بغيته .

## 4 - الترتيب الدلالي :

تشتمل المفردات طبقاً لهذا الترتيب في حقول دلالية يعبر كل حقل منها عن قطاع معين من الخبرة الإنسانية . وتحتوي كل حقل من هذه الحقول على جميع الانظاظ التي ترتبط بعلقة دلالية ، ولا ترتتب الانظاظ داخل الحقل الدلالي ترتيباً ألفائياً مثلاً وإنما ترتبت ترتيباً دلائياً اي بحسب قربها في المعنى من كلمة المدخل او بعدها عنها .

ولا تهدف المعاجم الدلالية الى شرح المعنى بقدر ما تهدف الى اعطاء المرادفات او المفردات ذات المعنى القريبة من معنى كلمة المدخل ، او الكلمات التي ترد على الذهن حينما تذكر كلمة المدخل . وقد تنقس المعاجم الموضوعية والمعاجم الدلالية في تقسيم المفردات حسب الموضوعات ولكنها تختلف عنها في معالجة المادة المعببة . ففي حين تقدم المعاجم الموضوعية تعريفاً او شرحاً لكلمة المدخل مع معلومات عن مشتقاتها وحالاتها الاعرابية ، تدرج المعاجم الدلالية جميع الانظاظ المرادفة والتัวردة والمضادة لكلمة المدخل مع بعض الاستعمالات الاصطلاحية والسياسية . ونسوق مثلاً على ذلك من كتاب ( الانظاظ الكتابية ) لعبد الرحمن بن عيسى المهداني ( المتوفى سنة 320 هـ ) وهو من اوائل المعاجم الدلالية في اللغة العربية :

« يقال : السنة . والحوال ، والعام ، والحج ، وفي القرآن العظيم : ثمانى حجج . وفيه يحلونه عاماً ، وفيه : حولين كاملين . ويقال تصرمت السنة ، وتجرمت ، وانتقضت . ويقال : كان ذلك عاماً اول ، وعلم الاول » .

## 5 - الترتيب التحتوى

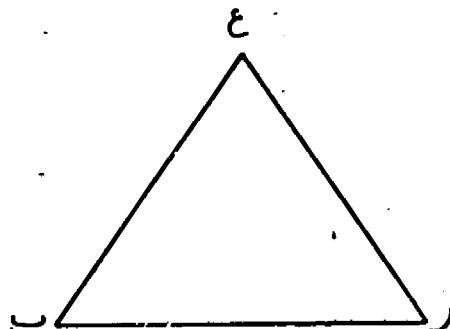
- (1) استتعل ، كاستغفر  
 (2) انعوَّل ، كاعشوّب  
 (3) افعال ، كاحمار  
 (4) انعُول ، كاجلوّد

— الرباعي المزد بحرف :  
 متتعل ، كتدحرج ..

اما الاسماء فتقى رتبت ترتيبا هجائيا . (14)

7 - الترتيب التقطيسي

ان ترتيب جذور المادة وفقا لنظام التقليبات هو ترتيب ابتكره الخليل بن احمد الفراهيدي (المتوفى سنة 175 هـ) في معجمه الرائد (العين) . وهو نظام غایة في الدقة الرياضية ومثال في البناء المنطقي التام يهدف الى حصر جميع الالفاظ التي يمكن للغة العربية ان تولد لها ، اي معرفة الثروة اللغوية للغة العربية . فالبناء الثلاثي الاصول او المعرفة مثلا يمكن ان يتطلب بطريقة ثابتة لمعرفة جميع الابنية الاخرى التي يمكن ان تختلف من الاصول ذاتها . وهكذا فان الجذر (ع رب ) تولد منه سنة ابنية هي :



اع رب ) ، (ع ب ر ) ، (ر ع ب ) (ر ب ع )  
(ب ع ر ) ، (ب ر ع ) .  
والبناء الرياعي يشتمل على 24 تقليلياً ، والبناء  
الخامس على 120 تقليلياً .. ومن الطبيعى ان من هذه  
التقليليات ما هو مستعمل ومنها ما هو مهمل .. وكان  
الخليل بن احمد يتبه على المهل ، على الرغم من ان  
اهتمامه كان منصباً على المستعمل .

ولقد اتجه جل الباحثين المحدثين الى دراسة الترتيب للحروف العربية الذى استخدم فى معجم (العين) بوصفه ترتيبا يختلف عن الترتيب الالفبائى للحروف العربية المألوف الذى تستخدمه جميع المعاجم الحديثة . ولكن مسألة ترتيب الحروف فى ظلنا مسألة

واحد . وت تكون المداخل الرئيسية للمعجم طبقاً لهذا الترتيب من الجذور فقط . لما المشتقات منتدرج تحت الجذر الذي تنتهي اليه على شكل مداخل فرعية . وهنا يواجه المعجمي مشكلة ترتيب هذه المشتقات : وليس من المنطق والمعقول ان يعود غيرتيب هذه المشتقات ترتيبها النباتيا ، لاتها ثولدت نتيجة لتطبيق قواعد توليدية تحويلية تتسم بمنطقة رياضية على المعجم ان يتند الى صميمها ويدرك تسلسلها ويتبمه في ترتيب مشتقات الجذر في المادة . وهذه احدى الصعوبات التي يواجهها الترتيب الجذري . ولقد كان ترتيب المشتقات في التراث المعجمي العربي مضطرباً غير مطرد ، تطور تدريجياً بتقدم الابحاث الصرافية . ولعل نظرة على ترتيب المشتقات في (المعجم الوسيط) لجمع اللغة العربية بين الصعوبات التي يواجهها المعجم عندما يستخدم الترتيب الجذري . وهذا النهج كما نصت عليه اللجنة المؤلفة في مقدمة (المعجم الوسيط) هو على النحو التالي :

- ١ - تغريم الافعال على الاسماء
  - ٢ - تقديم المجرد على المزيد من الافعال ...
  - ٣ - تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدد .
  - ٤ - رتبة الافعال على التحو الاى :

(١) الفعل الثنائي المجرد :

- (1) **تمَلِ يَنْفُلُ** ، كتصير ينصر
- (2) **تمَلِ يَفْعِلُ** ، كضرب يضرب
- (3) **فَقَلِ يَنْفَعُلُ** ، كفتح يفتح
- (4) **فَتَمِلِ يَفْعُلُ** ، كعلم يعلم
- (5) **فَمَتَلِ يَفْعُلُ** ، كشرف يشرف
- (6) **فَعَلِ يَفْعُلُ** ، كحسب يحسب

( ب ) ورتتب الفعل المزيد ترتيبا هجائيا على الوحدة الآتية :

- الثالثي المزید بحر

- (1) انْعَلَ ، كاڭرم
  - (2) نَاعِلُ ، كتاتىل
  - (3) نَقْلَ ، ككىرم

— الثالثي المزيّد بحروفين .

- (1) انتعل ، حاتسي  
 (2) ان فعل ، كانكسير  
 (3) تفاعل ، كتشلور  
 (4) تَفعَّل ، كتعلم  
 (5) افْعَلَ ، كالخمر

### — الثالثي المزدوج بثلاثة أحرف :

الحسن على بن اسماعيل بن سيده ( المتوفى سنة 458 هـ ) في معجمه ( الحكم ) .

## 8 - الترتيب الهجائي

يجد الباحث المدقق أن الكتاب العربي المعاصر يستخدمون مصطلحات « حروف الإبجدية » و « حروف الإناء » و « حروف الهجاء » و « حروف المعجم » وكانتها الناظر متراوحة تدل على معنى واحد . (16) ولكنني وخدمة لغرض هذا العرض سأفرق هنا بين هذه المصطلحات . حروف الهجاء هي تلك الحروف التي يتالف منها النظام الكتابي للغة من اللغات . وعندما يتسم المعجم مادته إلى أبواب بحسب حروف الهجاء هذه بحيث يختنق كل باب بحرف معين يمكن القول أن ( حروف المعجم ) هي حروف الهجاء ذاتها . وقد ترتبت حروف الهجاء باللغة العربية وفقاً لانظامه رئيسة ثلاثة هي :

### 1 - الترتيب الأبجدي

يعزى الترتيب الأبجدي إلى نظام الكتابة الفينيقية الذي انتسبت إليه اللغات السامية الشرقية في الجزيرة العربية ، والشام ، والعراق قبل الإسلام . والترتيب ( الأبجدي ) هو نسبة إلى الحروف الأربع الأولى من الحروف الاتنين والعشرين التي كانت تتالف منها الكتابة الفينيقية وهي مقتبسة إلى ست كلمات : أبجد - هوز - حطي - كلمن - سعنص - قرشت . وادي اقتباس حروف الهجاء هذه - أضاف العرب لها الحروف العربية التي تتضمنها مجموعة في كلمتين حما ( ثخذ - ضطغ ) .

ونستخدم هذا الترتيب اليوم في تنسيم البحث أو المثال إلى فقرات أو أجزاء ، كما نستخدم الأرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، الخ ...

وعلى الرغم من أن المدارس القرآنية في أنحاء كثيرة من البلاد العربية والاسلامية مازالت تستخدم الأبجدية ( أبجد - هوز - حطي - سخ ) في تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين من التلاميذ ، فإن المعاجم العربية سواء القديم منها أو الحديث - لم تأخذ بالترتيب الأبجدي في تنظيم مادتها . وذلك لأن هذا الترتيب لا يستند إلى تماقib الحروف ورصفها وفقاً للتشابه الشكلي في حروفيها أو التقارب الصوتي

ثانوية ، وإن المادة اللغوية في معجم ( العين ) رتبت من حيث الأساس وقتاً لنظام التقليبات فالجذر السذى يشتمل على عين تدخل تحت الحرف عين بصرف النظر عن حرفة الأول أو الآخر . فالجذور ( رع ب ) و ( رب ع ) و ( ب ع ر ) و ( ب ر ع ) كلها تدخل تحت حرف العين ، ولا تدخل تحت حرف الراء أو الباب .

تحرف العين أذن في معجم ( العين ) يضم جميع الكلمات المشتملة على حرف العين في أي موضع منها ، وفي حرف الحاء تدرج جميع المفردات التي تتضمن حرف الحاء مع استبعاد تلك المفردات المشتملة على عين ، لأنها ذكرت من قبل ، وفي حرف الهاء تدرج الكلمات المشتملة على هاء ماعدا تلك الكلمات التي تتضمن عيناً أو حاء وهكذا ...

يؤدي هذا الترتيب إلى تضخم المادة اللغوية المدرجة تحت الحرف الأول وانخفاض حجمها تدريجياً في بقية الحروف حتى تصل إلى حدتها الأدنى في الحرف الأخير في المعجم .

وإذا كان الترتيب الجذري يستند إلى حقيقة أن مشتقات الجذر تشتهر جميعاً في معناها العام ، ولهذا ينبغي ادخالها تحت مدخل واحد هو الجذر ، فإن الترتيب التقليبي يبني على وجهة النظر الثالثة بأن تقليبات الجذر الواحد يجمعها كلها معنى مشترك ، وهذا ما اطلق عليه ابن جني اسم « الاشتاقاق الأكبر » وعرفه بقوله « وأما الاشتاقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية ، فتعتقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً ، وتجمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف المصنعة والتاؤيل إليه » . (15)

وهذا الرأي هو الذي دفع الخليل بن أحمد الفراهيدي لمعالجة التقليبات المختلفة للمادة الواحدة والمشتقات منها تحت مدخل واحد في معجمه العين ، وبهذا فإن هذا الترتيب يحتاج - مثل الترتيب الجذري - إلى منهجية في ترتيب مشتقات المادة . ولقد تلا الخليل في تبني هذا الترتيب التقليبي كوكبة من المعجميين العرب من أمثل اسماعيل بن القاسم القالي ( المتوفى سنة 356 هـ ) في معجمه ( البارع ) ، وأبي منصور محمد بن احمد الازهري ( المتوفى سنة 370 هـ ) في معجمه ( التهذيب ) ، والصاحب بن عباد ( المتوفى سنة 385 هـ ) في معجمه ( المحيط ) ، وأبي